الحب يفسده السؤال

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكتروني

القسم الفني

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيرى

لوحة الغلاف بورتريه لمها طه حشيش

طباعة مطبعة المدينة

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية.

تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ فاكس: ٣٣٠٢٦٤٣١

التسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

د/ طه حشيش

الحب يفسده السؤال

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: الحب يفسده السؤال

المؤلف: د/ طه حشيش

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٢٩٤

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215-21-1

حشيش، طه.
الحب يفسده السؤال/ طه حشيش. ط١. — القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي، ٢٠٠٨.
١٢٨ ص؛ ٢٠سم.
تدمك: ١- ٢١- ٦٢١٥- ٩٧٧
١- الحب.
أ- العنوان ١٥٢.٤١

الإهداء

إلى ملهمتى

مصر

د. طه حشيش

مفتتح

الخليل بن أحمد الفراهيدى (مبدع علم العروض) كتب هذين البيتين فى ابنه عندما إتهمه بالجنون، حيث لم يفهم ما يفعله أبوه من علم جديد وهو علم العروض: فقال فيه:

إن كنت تعلم ما أقول عذرتنى
أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعزلتنى
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وأنا أقول لكل قارئ لهذا الديوان

يا قارئًا للشعرِ إفتح قَلْبَكا
وأغمضْ عيونَك كى أبوح بُقربِكا
إن مسَّك الشعرُ فى قِرْبُكَا
أولم يصبُك الشعرُ.. عاتب قَلْبَكَا

د. طه حشيش

كرامة

رفقًا بى يا سيدى
فأنا دمٌ ولحمٌ.. ومشاعرْ
وأنا طوعُ يديّكَ
وملكُ يمينِكْ
أنتَ الناهى.. والآمرْ
منذُ سنينْ
وأنا مَعَكْ
أنتَ الراكبُ
وأنا الراجلُ والمُتَرجِّلْ
أتبعكْ
مِنْ أجلِ غذاءٍ..
أو مسكنْ

كنتُ حليمًا..

كُنتَ الأرعنْ

فلماذا

وأنا منذ سنين

أدمنتُ الجوعَا..

تتفرعنْ؟!!

يا أعظمَ خلقِ الله

تَمَهَلْ

أنتَ السيدُ..

وأنا عبَدكْ

فتدّللْ.

إركبْ فوقى..

وأنا أعدُو

إرمَ السوطَ

أنا أشدُو

وضعَ العربةَ خلفى

فأنا منُذ الخلق

أجرُ العربةَ للإعمارْ

أما أنتَ يا إنسانْ

تاريخكُ عارْ

حربٌ.. ودماءٌ.. ودمارْ

مَنْ مِنّا – يا سيد هذا الكونِ –

حِمَارْ؟!!

متى تسقط الأقنعة

-١-

ولدى الأجملْ..

لا تتكبَّرْ

فأنا أعرفُ أنك أحلى

من لونِ الوردِ.. وطعمِ السُكَرْ

فى ضوءِ القمرِ بليل الغُربةِ..

تظهرْ

فى ريشِ الببغاوات

والزرع الأخضرْ

إنّى أراكَ فى ولدٍ

والشاربُ فيه..

يُخَضَّرْ

فى نهد فتاةٍ..

حين يُكَوَّرْ

هل تتصّورْ؟!

أنك أنتِ الأحلى

لكنّ العيب وكلُّ العيبِ

أنكّ فى الآخر.. تُبْلَى!!

ولدى الأجلْ

كُن كالبسمةِ

فوق شفاهٍ..

فى زمنٍ أَغْبَرْ

كُنْ الفرحة

بوجوه الأطفال بيوم العيد الأكبرْ

-٢-

ولدى الأخَيْرْ

هل ما زلتَ ضعيفًا

بجوارِ الحائطِ..

تتعثّرْ

كنتُ أراكَ يدًا

فوق جبينِ يتيمٍ

تمسحْ

شيخًا فى الكُتَّابِ

يحِنُّ على الأطفال

ويمزحْ

وأُحسُّك

حين تهبُ جُمُع القريةِ تمسح دمع فتاةٍ

لتزف إلى المحبوب..

فتفرحْ

ألمحك كطفلٍ يغرس نخلةْ

كى تنمو معه حين يَشِّبُ..

فتطرحْ

أسمعُ فيكَ ثناءَ غريق

والمنقذ يرفُضُ أن يِشْكَرْ

واشمُّكَ فى رمضانَ

يجتمع الكلُّ على مائدة واحدة..

يفطُرْ

أهفوُ إليكَ

وديكُ الفجر..

يُكَبِّرْ

هذا قناعُ الزِيفِ

لماذا لبستهُ؟!

كى تغسل أفعال الحمقى

هل صار غريمُك أقوى؟!

ولكلِّ خطايَا العالم..

أبَقَى!!

-٣-

ولدى الأَعْدَلْ

عندكَ

تُصبح كلُّ رؤوسِ العالم..

رأساً

لا سيِّد – فيناَ – أو عبداً

هل تنسى فرحة مظلومٍ

أعلنت براءتهُ؟!

أو حسرةَ ظالمٍ

مزقتَ حماقَتَهُ؟!

فلماذا الآنَ

أراك تائهًا

وميزانُك يتأرجحْ؟!

والظالمُ بلباس العدِل

تَدثَّرْ؟!

كُتِبَ على جبهته

قدْ أَفْلحْ!!

والمقتولُ قد صار القاتل

صلبوه – ثانية – فى المذبحْ؟!

والفائزُ

مَنْ فِي التيّارِ الفاسدِ

يسَبَحْ!!

للسلفُانِ يُسَبِّحْ

هل حقًا يا ولدى

أن القلمَ تَمَصَّرْ؟!

ولدى الأعدلْ

إخلعْ نَعْلَيْكَ

تقدمْ

ثَبِّتْ قدمَيك

تقدمْ

لا تخشى أحداَ

لا تخشى عدداَ

قد كُنْتَ.. وما زلتَ

الأعظمَ ولداَ.

وجه البتول

نظـــرتُ إليـــك.. حـــسبتُك لـــيلى
فأشرق – فى العـينِ – وجـهُ البتـولِ
أنا – العمرُ – عـشتُ وحيـدًا بلـيلى
أُنـــاجى الهمـــومَ.. بقلـــبٍ مَلَـــوُلِ
فـــلا البـــدرُ حـــنّ – لَّى – بيـــومٍ
ولا الغيث رَوى الجوَى – بـالهطولِ
إذا مَـــــرَّ يـــــومٌ لِقـــــاكِ
أَعُـــدُّ الثـــوانى كطفِـــل عجـــولِ
وحـــين يُـــداعبُ وجهـــك عينـــى
بـــدّقُّ الفـــؤادُ.. كـــدّقِ الطُبـــولِ
لمـــاذا الـــسعادةُ كـــرٌّ وفـــرٌّ
وأمّـا الـشقاءُ.. فحلـفِ الفُـضولِ
إذا كنـتُ – قبلـكَ – مجنُـون لـيلى
فما ليلى – منكِ – سـوى بالقليـلِ!!

حنانُــك للقِلــب – دواءٌ جميــلٌ
وها العقلُ قد صـار أذكـى العقـولِ

فــأدركَ وجهــكَ فى كــل شــىءٍ
تــساوى المحــبُّ لنَـا – بــالعزولِ

لقــائى بعينيــك بــدءُ الربيــعِ
أرى وجنتيــكَّ بــوردِ الحقــولِ

تلاشتْ بعينى جميعُ الأماكن ذَابتْ – بعينيكِ – كلُّ الفصولِ

فــؤادكُ يــا حُبــى.. بــستانُ وردٍ
وشريــانُ قلبــي.. كــماءٍ زلــولِ

فــلا ترتــوي مــن فــؤادٍ لغــيرى
عــصمتُ فــؤادَك.. مثـل الرسـولِ

ليبقــى تقيــا كطُهــر العــذارى
ويُبعِــدَ عــن قلبــى.. ذُلَّ الزبــولِ

جميعُ النساءِ
كُتبنَ بسفرِ الخروجِ
وأنت كتُبتِ
بسفرِ الدخُولِ
فقلبُكِ مُنذ التقينا

وحدَّ كلَّ العقائِد

فتوراتى أنت

وقُرآنى..

وإنجيلِي

أيا مريُم:-

إذا تاه قلبى بدرب العروُج

هواكِ دليلِي

أيــا مــريُم إذا مَّــر يَــمُ إشــتياقِي

بنهريــــكِ.. مـــــاذا تقـــــولِي؟

فأنـــتِ النهُـــر مـــا بـــين المـــروج

وأنـــت الفجـــرُ فى الليـــلِ الطويـــلِ.

هل يبنى وطنًا.. أصنام؟!

إنْ يومًا..

خِفْتَ من البردِ لتحرث أرضَكْ

فلتتسولْ صيفًا

لم يَنْبُتْ كرمٌ بكلامْ!!

أو يومًا

خِفْتَ من الوَأْدِ لتحرسَ عِرضَكْ

فلتتحولْ طيفًا

لم يبن وطنًا.. أصنامْ!!

العالمُ لا يعرف معنى الأحلامْ

الواقعُ أصبح قذرًا

والناسِ نيامْ

أتجولُ بين حدائقِنَا

أين الوردُ.. والفلُ.. والرَيحانْ؟!

لم تطرحْ إلاّ أعمدةَ رُخامْ!!

هل صارت كلُّ قلوبِ الناسِ..

رُخامْ؟!

هل بصرَكَ يا وطنى – اليومَ –

حديدْ؟!

أم صِرت لا تُبصرُ إلاّ

عمودَ دُخانْ؟!

وأنوُف بَنِيكَ

ما عادت تفرقُ ما بين رائحة الفُلِّ

ورشحَ زكامْ؟!

عِشنَا سِنينًا نزرعُ حِنَطةْ

فلماذا لا نجنَى إلاّ سُحُبًا سوداءَ

وعجافَ الأيامْ؟!

هل هذا من غضب الأرضِ؟

أمْ من فقرِ الفلاحْ؟

أم هذا من مَكْرِ الحُكّامْ؟!

ينطلقُ القلبُ

يتجول بين شوارع قريتنا المرصوفةِ بالقهرِ

يبحثُ عن عائشةٍ

عن مريمَ

عن حُبٍ كان فى بدءِ الأيامْ

حين القلبُ نقيًا

والعقل ذكيًا

والواقعُ أحلى من كلِّ الأحلامْ

تاه القلبُ

ما عادت عائشةٌ تضحَكْ

صارت عابسة

والوجهُ تشقق مثل رَغيفِ الخُبز تتخاطُفه الأيدى

بعد صلاةِ الفجرِ

تاه القلبُ

مريمُ حين رأتْه

زاغتْ عيناها

ما عاد الوجهُ بريئًا مثل طفولةِ أمسْ

والعينانُ

نسيا لغةَ الهمسْ

أين الوجهُ الطاهرُ والعينانِ اللؤلؤتانْ؟!

خفق القلبُ حزينًا

ومشى يهزى

كم فى القرية من مقهى أو سيارةْ؟

كم فى القرية من دكانْ؟

لكن. لم يبق فى قريتنا.. إنسانْ!!.

قُمْ وانطلقْ

أيُّها الصقرُ الذى عشق التنطُّع والنميمةَ

بين أبناءِ الحظيرةْ

قَمْ وانطلق

شُقَّ الفضاءَ

دعْ الأحزانَ للعصافيرِ الصغيرَة

طُف بالسماءِ وبالنجومِ وبالقمرْ

إسأل لماذا وحدنَا

جَفّتْ سمانَا بالمطرْ

ولماذا لمْ تشُرِقْ علينَا

شمسُها

وتأخّرَ الصبحُ الوليدُ.. المنتظرْ

ألأننا هُنَّا

فماتتْ فى الصدور..

ضمائرٌ

ألأننا خُنَّا

فتاهت بين أروقةِ الدفاع..

مصائرٌ

وتردَدَتْ بين النحور..

شعائرٌ

ضعْ هذا فى أقصى اليمينْ

وذاك فى أقصى الشمالْ

هذا حرامٌ عند بعضِ مشايخٍ

هو نفسُه فى رأى بعضهُمو..

حلالْ

الفكُر يسكُن بُرجَ عاجْ

والقلبُ أصبحَ من زجاجْ

وديوكُنا باضتْ

وصارت نِعَم أنواع الدجاجْ

ولبستُ ثوبَ الفقر

حتى مللتهُ

لا لوعةً بالمال لا..

بل إلى التغييرْ

أين زرقاءُ اليمامة – فى عيونِكَ –

يا ضميرى؟!!

هل أصابَت كثرُة النومِ

جفونكَ؟!

فاقتربتْ من العمى

هل صارت مبادؤُك العظيمة..

دُمى؟!!

قُمْ وانطلق

إنى أرى بين الغمامِ

صُبحًا وليدًا.. ينفلقْ

قُمْ وانطلقْ

فأنا أرى بين السحابِ

غيثًا عظيمًا..

قد هماَ..!!

وهم

طفلانِ

كمْ لعبنا وإنتشينا فوق عُشبِ الأغنياتِ

وتسابقنا

كنجمين

وبدرُ الحبِّ يعدو خلفنَا

يزرع الأمل الجميلَ فى العيونِ الآماناتِ

وإنطلقنا فى الحياةِ

فصرنا فى ريقِ الشبابْ

هِىَ

صارت "بثينةَ" فى الهوى

وأنا

فى العشق قد صرتُ "جميلها"

وتعاهد القلبان

ألاَ ننحنى للريح – نغزو المستحيلا

فنقشنا إسمينا على ورق الشجرْ

شهدت علينا الأغنياتُ

والنجومُ والقمرْ.

فى ليلةٍ مثل الليالى السابقاتِ

رحتُ أنتظر الحبيبة..

لم تجئْ

فنظرتُ أسأل ذى النجوم..

لكنها أفَلَتْ!!

وحتى بدرها – مِنِّى – إختبأْ

عشرونُ صيفًا صرت وحدى.. والقمرْ

أرجوُه – إن يومًا – رأى محبوبتى

ليدلنَّى

لكنُه قد مَلَّنى

فرأيتُه – مِنِّى – إقتربْ

محبوبتَك؟!

باعتْ هواكَ

بالذهبْ!!.

كهولةُ وطن

خمـــسون عامًـــا والغيـــومُ ببـــالى
فمتى يشقُّ الرعدُ.. صمتَ سحابى
يـــساقطُ الغيـــثُ العظـــيمُ فتـــنجلى
بـــسمائى كـــلُّ نجومِهـــا.. وشِـــهابى
تصفو.. فيصحو الفجرُ بعد ظلامِها
إن إنتظـــارَ الـــصُبحِ.. زادَ عـــذابى
ضاعت أمانى الأمسِ بـين حُروفِنـا
واللغُوُ فرَّق – فى الهوى – أصحابى
كـــلٌّ يُنَظِّـــرُ باللـــسانِ وقلبُـــه
يهفـــو إلى الأنفـــالِ مثـــلَ ذُبَـــابِ
هـــوذَا الـــسودان قـــد تقطّـــع جـــسُمه
كالـــشاةِ.. شـــاهُوا لحمهـــا ككـــلاب
"دارفور" أضحت كالجنون ممـزق
وشـــمالهُ.. حـــشروُه بالأنيـــابِ

أمـا العـراق فقـد تفـرق شـملُه

فحـصاهُ شـيعي.. نخلـه وهـابيِ

ودمـاؤُه سُـفِكتْ عـلى أعتابـه

كـلُّ الجـرائمِ بإسـم ذي الأعتـابِ

(بغـداد).. مـا هـذا بـدين إنـما

إصـغ إليَّ.. هـذا شرع الغـابِ

والقـدسُ فرّقنـا دماهـا بيننـا

لم يبـق فيهـا غـيرُ ذي الأذنـاب

فـتحٌ.. حمـاسٌ.. كلهـنّ مـصالحٌ

ودمُ الـشهيد تمـاهى بالإرهـابِ

حتـى اسـتحالت جُملـةً عرضـيةً

بـين الـبلاد.. تَـشِذ بـالإعرابِ

لبنـانُ يـا بلـد الحـضارةِ والـصبا

قـد صرتَ بـين مخالـب لـذئابِ

قيثـــارةٌ للـــشرقِ أنـــتَ قـــصيدةٌ

للفـــنِّ.. أنـــتَ قبلـــةُ الأحبـــابِ

أيـــن الخلـــيجُ الـــذى كانـــت لآلـــؤه

مثـل النجـوم.. تـزيح كـل ضـباب

الطـــامعون عليـــه الآن قـــد كثـــروا

حتـــى اســـتحالتْ مـــاؤه لـــسرابِ

أمـــا المحـــيطُ فقـــد ضـــاعتْ معالمُـــه

هُـمْ مغـرِبٌ.. لكـن كـما الأغـرابِ

حربٌ على الصحراءِ.. طالت بينهم

لا فـــرق بـــين تـــرابكم وترابـــى

فحـذار مـن أسـد يحـوم عليكمـوُ

ليحيـــل كـــل عمارِكـــمْ.. لخـــرابِ

كُفُّـــوا الكـــلامَ الآن هيـــا إخـــوتى

نَقّـــو القلـــوبَ.. فالعـــدوُ متغـــابى

كُفُّـوا البكـــاءَ الآنَ هيّـــا إفعلـــوا

فعـلاً جمـيلاً.. قـد يُعيـدُ شـبابى

الحيـــةُ الرقطـــاءُ تـــسعى نحـــوكم

تلقـفْ حمـامكُمو.. أولى الألبـاب

إنَّ العقـول كدُميـةٍ قَـدْ أصـبحتْ

فمتـى تـصيرُ كمديـةَ الأطبـابِ

تبـتر خبيـث الفكـر حتـى جـذورَه

وتفُـكَّ قيـدًا مـن صـنيع الـسابى

لتعـود مـاء خليجنـا ومحيطنـا

كجداول – تروى القلوبَ – عذَابِ

ويعـودُ نهُـر النيـل نبعـا صـافيًا

يهـب الحيـاة.. يعـودُ للإنجـابِ

فعلى ضـفافِ النيـل عاشـتْ قـصةٌ

هـى للحـضارةِ – مُـوجزٌ لكتـابِ

ملح الأرض

إنَّـــى رأيتُـــك فى المنـــامِ كأنَّـــك
بـــين القبـــور تحتمـــى بردائـــى
قَدْ مُتَّ مثـل النـاسِ.. لا فـرقٌ إذنْ
بـــين الـــسفيهِ وأعظِـــم النُـــبَلاءِ
أيـــن المهابـــةُ والفخامـــةُ والعُـــلا
فرش الحريـرِ.. قِيض[1] بالحـصباءِ
أين الحواريـونُ فى صـمتِ الـدُجى
مـــا عـــاد ينقـــصهم أنـــينُ بُكـــاءِ
فبطـــونهم حُـــبلى بنهـــبِ بلادنِـــا
وعيـــونهُمْ حمقَـــى بـــدونِ حَيـــاءِ
وتطوَّســـوا فى النـــاسِ حتـــى أنهـــم
مـــا عـــاد يلـــزمهم قِنـــاعُ ريـــاءِ
حتـــى إذا عـــمَّ الـــبلاءُ تفرقـــوا
ونظـرت خلفـك لا صـدى لنـداءِ

---

(1) قيض: بُدّلَ شئ مكان شئ (المقايضة).

وتخفـوا فى ثـوبٍ حقـيرٍ وادعّـوا

أن هـذا الثـوبَ.. ثـوبُ الأتقيـاءِ

قـد كُنـا خلفـك فى الحيـاةِ لكنـكّ

مـا كنـت تنظـر – مـرَّةً – لـوراء

دفعـوكَ دفعًـا حتـى صرتَ سـفينةً

للـوهم.. لا تقـوى عـلى الأنـواءِ[1]

نحـنُ أبنـاءَ الثـرى يـا سـيدى

لا نمتلـك إلاّ وريـدَ دمـاءِ

الأرض نفرشُـها دموعًـا تحتنـا

وغطاؤنـا حـزنٌ.. بليـل شـتاءِ

أنظـر إلينـا رحمـة يـا سـيدى

نحنُ ملـحُ الأرض – ظـلُّ الأنبيـاءِ

اليـومَ.. باتـت للحقيقـة شمـسُها

أعمـتْ عيـونَ الـزوُرِ والخُبثـاءِ

وتكشفت كلُّ الحقـائق، هـل دَنَـا[2]

يومًـا.. تعـانق راحـةَ الفقـراءِ

---

(1) الأنواء: العواصف.

(2) دنا: قرب.

الرصيف

تَمَهَّـــل.. تمهـــل أيـــا ســـيدى
وخَفـفْ مـن الوطـأ فـوقَ الثـرى
فكـمْ مـن عظـيم – عـلَّى – ارتقـى
وكـمْ مِـنْ حقـيرٍ.. غـشاهُ الكـرى
ولا تنـــسى أنِـــى بـسأمسٍ مـــضى
تحملـت وحـدى.. جميـعَ الـورى
فقـــد كنـــت دومًـــا صـــبورًا إذا
على ظهرى – إنسٌ – مشى أو جرىَ
فتيًـــا.. قويًـــا – ببـــدء الـــصبا
وتغـــدو الخلائـــقُ – فِى – أَنْهُـــراَ

فلا القلـبُ – يومًـا – غـزاهُ الـضنا

ولا للهـــوى.. خـــان أو أنكـــرا

بكـــلِّ الـــروائح.. أنفـــى إنتـــشى

عـــرقكم بكـــل عروقـــى.. سرى

تحملـــتُ كـــلَّ ذنـــوب المـــدُن

فلـــم يعرفـــونى أنـــاسُ القُـــرى

فهـــذا حـــذاء النـــساءِ يـــدقُّ

على وجهى – كعبٌ – بـسيفٍ بُـرى

وأمـــا (البيـــادة) للعـــسكرى

تـــدقُ الـــرؤوسَ – بكـــلِّ إفـــترا

وهـــذا يبـــولُ عـــلى ســـحتى

وبالبـصق – كـلُّ – عـلَّى – إنـبرى

فلم أشكو – يومًـا – غبـاء البـشرْ

فقـد كـان – خـدى – لكـم مَعْـبراَ

جميُـــع الأنـــام بقلبـــى ســـواءٌ

فمـن بـاع عنـدى – كمـن اشـترى

ولكنـــى – شـــخْتُ – ولا رحمـــةً

بتلـــك العيـــونِ – لمـــا لا أرى؟!

فهـــذا بقلبـــى يـــدسُّ الـــسلوكَ

وذاك ببطنـــى.. كـــم حَفّـــرا!!

مهلا.. يا حبيب القلب – مهلا

ظللـــتُ رهينـــةً للحـــزن حتـــى
يلـوحُ الحـبُّ – يومًـا – كـالهلالِ
وعشتُ العمَـر – مهمومًـا – أُغَنـى
فـلا مُـصغٍ لـصوتى – أو مُبـالِ
كـأنّ الـدهرَ مـن فـيضِ الـبلاءِ
أبٌ.. لكنِـى لـستُ مِـن العيـالِ!!
تحملـــتُ الرَزايَـــا.. أمـــياتٍ
تنـــوءُ بحملهِـــنّ ذوُ الجبـــالِ
فـذا نجـمٌ غـزا – يومًـا – سـمائى
بليـل يُغـرى قلبـى.. بالوصـالِ
يـــداعبُ مقلتيّـــا بكـــلِّ مُغـــرٍ
رضـابُ الثغـر كالـشهد الـزلالِ

يــداوى العاشــقين إذا تعلَّــوا[1]

يفــكُ الجــنَّ مــن أسِر العقــالِ[2]

ويهمــس كــالخرير.. إذا تكلّــم

كعــصفورٍ.. تحــلّى بالــدلالِ

يطــيرُ القلــبُ فرحانًــا يُغنّــى

يعــانقُ كــلَّ طــيرٍ فى العــلالى

أيــا قــيسُ تنحــى عــن طريقــى

أنــا (لــيلاى) أجمــلُ ذيِ الليــالى

حريــرُ الــشَعْرِ.. إن يومًــا - تــدلى

تــدلل مثــل رقــص للغــزال

عــلى الأكتــاف كالطفــل المُــدللِ

يجــوبُ مــن اليمــين إلى الــشِمَالِ

وأهــدابُ العيــونِ.. إذا رآهــا

هــصورٌ[3].. يــستقيل عــن القِتَــالِ

تــسلطّنَ عــلى قلبــى الــضعيفِ

فكيــف أردُّ هاتيــكِ النِــصَالِ[4]

---

(1) تعلوا: مرضوا.

(2) العهال: القيد.

(3) هصور: أسد.

(4) النصال: السهام.

ووجُـهُ شمـسهُ سـطعت – عـلَّى –

رأيـتُ الكـونَ زُيِّـنَ بـالجلالِ

وبـسمتُه ببيـدا[1] القلـب صـارتْ

كنهـر يجـرى مـا بـين الـتلالِ

وتـسمو الـروح كالأطفـال دومًـا

يلاقـون القبـيحَ.. بـالجمالِ

ولكـنّ الفـؤادَ وقـد تهـادى

إلى المحبـوبِ.. لم يـرأف بحـالِي

جفـانى والكَـرى[2] مـا زار عينـى

بـصحبته سـوى لمـح الخيـالِ

فهمـلاً يـا حبيـبَ القلـبِ.. مَهْـلاَ

فهـذا الـذُّلُّ لـيس بـالحلالِ

ومعـذرةً أيـا قـيسُ لأنـى

ظلمتـك فى المقـامِ وفى المقـالِ!!

---

(1) ببيدا: بصحراء (بيداء).

(2) الكرى: النوم: النعاس.

العصفور

يا سيدى

فُكَّ القيودَ

فإننّى لاَ أبغى قيدًا من ذهبْ.

فالعلُم فى زمنى أنا..

قد فضلّوه على الأدبْ.

إنِّى أريدُ سمائيا

لا أوى إلاّ فضاءها

لو حتى تُغْشى[1] بالسُحبْ

فأنا أحبُّ أن أحُلق فى السماءِ مُغردًا..

وبلا غرضْ.

---

(1) تغشى: تمتلئ بالسحب.

أنا العصفورُ

لا أدرى سوى الطيرانا

والقيد يُورِثُنى الشقاءَ والمَرَضْ.

منذُ الخليقة

والتحررُ مبدأى

هل هذا سر للبقاء بنطفتى

والدنياصور.. قد إنقرض؟!

يا سيدى

أنا لا أريدُ تأسُدًا

فالليثُ يأكلُ قبل كلِّ صغرِهِ

وأنا صِغارى..

فى فَمِى

أنا لا أريُد تنمّرَا

فالنمُر يختزن الدهاء بفكره

وأنا الصراحةُ..

فى دمى

أنا لا أريُد تدجّنا

فالذل فى طبع الدجاج

وأنا الكرامةُ..

مطْعَمِي

أنا لا أريد تنغُّما

فالخوفُ من طبع النعامِ

وأنا الشجاعة..

مَغْرمِى[1]

يا سيدى

أنا لا أريد سوى أنا

فأنا الحقيقة كلها

وأنا المقاوُم للفنا[2].

---

(1) مغرمى: هدفى.

(2) الفنا: الفناء: الهلاك.

عبد الرحمن[1]

يا عبد الرحمن

ماذا قُلت لأمك

قبل سِقوطِك فى البلاعةْ

هل كُنتَ تريد الدراجة

أم كُنتَ تريدُ تحدى القدرا؟!

أعلمُ أنَّك

ما كنت تَظُن بأنّ البحرا

يقذف للجائع.. حجرا!!

حين رأيتك تهوى فى الجُبِّ

ظلتْ عيـ تدورِ.. تدورْ

كى تنظر إخوتك وقميصَكْ

لكنّ البسمة من فمك

---

(1) نشرت حادثة سقوط طفل فى الرابعة من عمره فى بلاعة صرف صحى فى الجرائد.

اغتالت كل معانى الشفقةْ

فقميصُك..

كان ورقة تُوتٍ

إخوتك

كانوا يقتسمون السرقةْ!!

يا عبد الرحمن

هل كنتُ ملاكًا..

أم بشرا

نحن المنهزمين

وأنتَ..

بعيون ضميرى

أراك الأقوى

والمنتَصِرا!!.

الحسن والحبيبة

الحـــسن ينظـــر للحبيبـــة حاســـداً
هـــذا – إلهـــى – فى الجـــمال وواحـــدُ
ولطالمـــا زاغـــت عيـــونى حـــيرة
بـــين النجـــوم والـــشموس.. عابـــدُ
اليـــوم.. قـــد هـــدأ الفـــؤاد وإننـــى
عاهدت نفسى – ما لغيرك – ساجدُ
كـــم شـــبهونى بـــالورود.. لكننـــى
مذ قد رأيتك – فى الحدائق – شـــاردُ
عينـــاك.. ثغـــر للوليـــد تبـــسم
بعـــد الغيـــاب – فالتقـــاه الوالـــدُ
كـــل الوجـــوه الرضـــع لـــو جمعـــت
بجـــوار خـــديك.. فهمـــو الأســـودُ

إن الحـــسان.. حـــسنهن زائـــف

وجمال وجهك – فى الترائب[1] – خالدُ

مـا قـد وجـدتُ مثـل رقـةِ ثغـركِ

فشغاف[2] قلبى – يا إلهى – أصـلدُ[3]

وأخـاف إن مـسَّ النـسيمُ شـفاهَكِ

تتـألم الأســنانُ – منــه – وترعــدُ

مـا أنــتِ مـن حــواءِ إلاَّ اســمُها

أمـا الحقيقـةُ.. أنــتِ نـورٌ سرمـدُ[4]

وجَمعــتِ طُهَــر الأتقيــاءِ كأنّــكِ

لجميـع وحـى الأنبيــاءِ – المقـصدُ

---

(1) الترائب: موضع العقد فى الرقبة.

(2) شغاف القلب: الغشاء الرقيق المحيط بالقلب: التامور.

(3) أصلد: أجمد وأقسى.

(4) سرمد: باق: طال.

هى

علـــوتِ عـــلى النـــساء كـــأنّهن
نجـــومُ الليـــلِ فى شرفِ النهـــارِ
يُفـــــاخرن بآنـــــكِ بيـــــنهن
كمـــيمِ أنـــتِ فى وســـط العَـــمارِ
فأنـــــتِ دلـــــيلهُن إذا الريـــــاحُ
أطاحـــتَ بالـــسفائِن فى البحـــارِ
ويُشرقُ وجهُك.. يُغضـضن طرفًـا
وإنْ ينظُـــرنَ – يومًـــا – بانبهـــارِ
إذا نثـــروا الزهـــور عـــلى فراشـــى
زهـــوتُ – بوجنتيـــكِ – فى فخـــارِ
وأنـــتِ النهُـــر فى بيـــد العـــذارى
وعُذرى – إنْ خرجتُ عـن الإطـارِ

ومـــا كانـــت مُنايـــا بالغـــاتٍ

ســـوى أنّـــى أراكِ فى ضِـــمارِ[1]

وأشْـــتَمُّ الـــروائَح مـــن بعيـــدٍ

كـــشحاذٍ بـــسوقٍ للعطـــارِ

وكانـــت دونُـــكِ الأذنُ بـــوقرٍ[2]

بـصوتِك – صرتُ أسـمعَ فى وقـارِ

ومنـــذُ مقُلتـــاكِ قـــد أتاحـــتْ

لقلبـــى أنْ تهنَّـــأ بالحـــصارِ

فرشـــتُ شـفافهُ.. فإمـشى الهوينـا

حـــذارِ.. أنْ يـــصيبكِ بـــالعُوَارِ

إذا الفـــردوسُ زرُتـــينَ بيـــومٍ

تُـصابُ الحـورُ – منِـك – بالـدَوارِ

---

(1) فى ضمار: فى ساتر: من وراء ستار.

(2) وقر: صمم.

هل من نفسى أغار عليك؟!

أنفاسُكِ

يا سيدتي

تتصاعَد عِطرًا

فتعانقُ فوق سحاب الشوق..

حنانى

تُمْطِرُ عِشْقاَ

تُنبتُ أرضَ الخوفِ..

وردًا.. وأمانًا.. وأمانى

من غيثِ سمائِك سيدتى

أتوضأْ

وأُطهِّر قلبى

من كلِّ امرأةٍ نظرتْ عينى إليها

ما عاد فؤادى لنساء العالم..

مَلْعَبْ

فزفيرُك يا سيدتى

أحلى من كلِّ شهيقِ نسائى

بلْ أَعْذَبْ!!

تتزاوج رائحتانا

يُولد فى قلبى

عصفورٌ أَزْغَبْ[1]

يلمح فى عينيك بريقًا

حين أُداعبُ شفتيكِ..

فيهرب!!

يا سيدتى

أتُراهُ يغارُ عليكِ؟!

يصطدمُ بسقفِ القلب..

فيسقطْ

يسقطُ ما بين النهرين..

ويشربْ

---

(1) أزغب: أى للتو مولود بشعر البطن.

ينهلُ من لبنٍ أو عسلٍ.. أو خمرٍ
فالكلُّ مُصفًّى

يا سيدتى

زاد حنانُكِ بجناحيه وَوَفَّى

إنطلقَ يُحلِّقُ فى عينيكِ

بجناحينِ من حسدٍ..

رَفَّ[1]

صارا

سدًّا

يمنعنُى أنْ أصلَ إليكِ

يا سيدتى

هلْ من نفسى..

أغارُ عليكِ؟!

---

(1) رفّ: رفرف.

حبيبتى

إذا طلـــعَ الـــصباحُ فـــما دَريـــتُ
أأنـــتِ تَـــشُرقينَ أمْ الـــشموسُ؟
يُزقـــزقُ طيرُنـــا فى الحـــبِّ دومًـــا
يعـــانقُ وجهَـــك – حينًـــا – يبـــوسُ
أغـــارُ عليـــكِ مـــن لهـــفِ الطيـــورِ
تُغَـــردُّ حولَـــكَ – أنـــتِ العـــروسُ
إذا بِنـــتِ[1] – بـــينُ لنـــا الربيـــعُ
وبـــالهجرانِ.. تكتئـــبُ النفـــوسُ
وتبتـــسمُ الزهـــورُ بمقلتيـــكِ
ويـــضحكُ مـــنهما.. وجـــهٌ عبـــوسُ
إذا قَـــستْ الليـــالى – عـــلَّى – يومًـــا
بُحبـــكِ لليـــالِ – كـــمْ أسُـــوسُ
زرعـــتِ شـــجاعةً فى الـــنفسِ حتـــى
فـــؤاى فـــوق حُـــسّادِى – يـــدوسُ

---

(1) بنت: ظهرت.

عــذرتُ الحاقــدين عــلى هوانــا
فــلا مــثلاً – عليــهِ – كسى أَقــيسُ
فكــم فــوق القبــور تنــادى قــيسُ
عــلى لــيلى.. ومالبــثْ رمُــوسُ[1]
ولكنـــــى إذا نطـــــق اللـــــسانُ
باسمكِ.. يُنشد الجبلُ الـضَروسُ
إذا غَـــشِى الظـــلامَ العاشـــقيناَ
لهــمْ بــدرٌ.. ولِي أنــتِ الــونَيسُ
عيــونُ العاشــقين إليــكِ ترنــوُ
وتُحنَى – مــن حواليــكِ – الــرؤوسُ
وتهفــوا إليــكِ أحــلامُ العــذارى
ويخــشى بأســكِ النــزلُ الخــسيسُ
فَمَنْ لمْ يُمــتحنْ – فى الحــبِّ – يومًــا
عــلى شــفتيكِ.. تُمِطــرهُ الــدروسُ
فأنــتِ النــورُ للأعــشى بليــلٍ
وأنــتِ النــارُ.. تهواهــا – المجــوسُ

---

(١) رموس: قبور.

زهراء

زهـراءُ.. يـا قمـرًا دنـا بـسمائى
بكـريم لقُيـاكِ.. غلبـتِ الطـائِ
قـد قـالوا أنَّـك زهـرةٌ.. لكنَّـك
فى القلبِ مِنِّى.. صرتِ عطرَ دمـائى
لا زهـرةٌ.. بـل أزهـرانِ[1] لأنَّـكِ
جمعـتِ نورهمـا بليـلِ شـقائِ
وهواكِ.. أصبح فى الفؤاد فريضةً
وَحَيَـتْ كحـج.. تـشتهيه نـسائى
أنـتِ المليكـةُ بـالفؤاد تربعـتْ
عـرشَ الجـمالِ.. مُزَيِّنًـا ببهـاءِ
قبـل اللقـاء.. توجـسَتْ أعـصابى
خوفًـا.. وبعـدُ ترقـصَّتْ أعـضائى

---

(1) أزهران: الشمس والقمر معا.

الـروُح تعـشقُ قبـل عـين العاشـقِ
فـالعين قـد تُعمـى.. بزيـفِ ضـياءِ
ولـــربُما أعَمـــى بقلـــبٍ مرهـــفٍ
يـتراءى حُـسّنًا.. لا يـراهُ الرائـى
بيـضاءُ مثَـل النـور إذْ يغَـشى المـسا
عيناكِ – فى ليلِ الجوى - نُـدمَائِي[1]
قد عشتُ عُمـرًا قبـلَ حُبـكِّ يائـسًا
جِئـــتِ بُراقًـــا ليلـــة الإسراءِ
وليت وجَهى نحـو قلبِـك.. هاتفًـا
ودعوتُ ربّـى أنْ يكـونَ.. فِنَـائِي[2]
وإلى ســمائِك قـد عَرِجـتُ وإننـى
لا أرجو إلاّ – فى العيونِ - فَنَـائِي[3]
شـفتاكِ.. مهـدٌ نـام بيـنهما الهـوى
فهـما إذا طـلَّ الـشتاءُ.. غِطَـائِي

(1) ندمائى: أصحابى.
(2) فنائى: المكان الواسع من البيت.
(3) فنائى: نهايتى.

مـنْ قـال أنّـى قـد حييـتُ بـدونكِ

فـالطير لا يحيـا بـدون سـمـاءِ

من قبلِ حُبِّك.. كـمْ فعلـتُ حماقـةً

حتـى هويتُـكِ.. فـاحتوانى حيـائي

وأتيـتِ مثـلَ البـدرِ فى ليـلِ الـضناَ

وسريتِ نهرًا.. فى ضُحى الرمَضاءِ[1]

ونهلتُ شهدًا من رُضابِكَ فـاختفى

بحنـانِ عينيـكِ.. جميـعُ عَنـائي

قد صار قلبى بعد حُبكِّ.. ضـاحكًا

كـم كـانَ لـيلى.. حائطًـا لبكـائي

وحييـتُ لا أهـوى سـواكِ فى الـدُنا

ويكون فى الفردوسِ – ريقُكِ مـائي

يا منْ خلُقِتِ لى درب الهـوى ألـفٌ

كلُّ النسـاءِ خَلِقَن مـن شـفا[2] اليـاءِ

---

(1) الرمضاء: الحر الشديد ومنها جاء رمضان.

(2) شفا: حرف: المراد آخر حرف الياء "ىٍ".

الحب عنوانى

الـروح تهفـو لمـن تهـوى وترتفـعُ
وأنا هويتُـك مـن عقـلى ووجـدانى
مـا قـد رأيـتُ مـثلاً بكوكبنـا
هل أنتِ جنٌ.. أمْ من كوكبٍ ثانِ؟!
حواءُ جاءتْ بضلع أعوجَ حِلْـفِ[1]
وخُلِقتِ أنتِ بعطرِ الفجـرِ نُـورانى
مُذْ أنْ هويتـكِ والعـشاقُ تحـسدنى
وصفوكِ بدرًا.. فقلتُ البدرُ هنّـانى
البدرُ يرنُو على اسـتحياءٍ ويعتكـفُ
كى لا يراكِ.. فيبدو أصغر الـشانِ[2]
نهداك.. رغْو الحليب لحظة الفـورانِ
منْ قال أنّى وقلبُكِ فى الهوى إثنانِ؟!

---

(1) جلف: غليظ خشن الملمس.
(2) الشان: الشأن: المنزلة: المكانة.

هــذا فــؤادُكِ كالعــصفورِ منطلــقٌ

وأنا وقلبى – يا روحــى – جناحــان

طيرى وحُطِّى على الأحباب إن شـئتى

فأنــا أحُبــك والأحبــاب خلانــى

إنْ الشفاهَ التى مــن طرفهــا العــسلُ

أحيتْ فؤادي وكان الحــزنُ أكفــانى

رقص الفــؤادُ يَــزّفُ الفــرْحَ منتــشيًا

بــين الخلائــق صــارَ الحــبُّ عُنــوانى

أنــت الثريــا تُنــير الكــون إن ظلــم

عيناكِ شمسٌ لعُرسِ العدلِ.. عينان

هــاتِ فــؤادك بــالكفينِ أحــضنه

لا تخشْ مِنِّى – على القلبِ – بأحضانى

فحنــانُ حُبــكِّ قــد غــير معالمهــا

إنى أحس كــأن الكــف.. جفنــان!!

كيف العقول وقد عجزت مداركها

أن تحتويك – وفيك الحسن ربانى؟!

أنى أقــولُ عــلى درب الهــوى تعــبٌ

وأنا بحبك.. صار الشوك.. ريحانى

عصفورة الفؤاد

هبطَّـــى عـــلى القلـــب عـــصفورة
تُنـــاجى هواهـــا.. فـــروع الـــشجرْ
تـــدللتِ حتـــى احتـــوانى الفـــزعْ
ظننـــتُ فـــؤادك – لى – قَـــدْ هَجَـــرْ
ومَـــرَّتْ – عـــلَّى – ســـنونُ النـــوى
بوجـــهٍ عبـــوسٍ – فقلـــتُ قَـــدَرْ
ولمْ يَعِـــرَ[1] القلـــبُ عينًـــا ســـواكِ
ومـــا غـــير وجهـــكِ – يومًـــا – نَظَـــرْ
فكـــمْ مـــن نـــساءٍ قَـــرعَنْ فـــؤادى
عـــسى أن يجيـــبَ.. وقلبـــى حَجَـــرْ!!

---

(1) يعر: يهتم.

جلسن يحاكين نسوة يوسُفْ

وكمْ مِنْ خداع لهُنّ.. عَبَرْ

فما هَمَّ[1] قلبى.. وما هَمَّنى[2]

فحيحُ الأفاعى ومكر البَشَرْ

وقالوا.. أهذا حبيب النساءِ

فما باله من عديم البَصَرْ!!

كأنّ النساءَ تحولنَّ مسخًا

ووحىُ الجمال لهُنَ.. إعتذرْ

فلا أغوى نفسى دلالُ الصبايا

ولا صوتهن بأذُنى.. استقرْ

إذا مسَّ جسمى لحواء.. ظِلُّ

تلظى الفؤاد كمن فى سَقَرْ[3]

---

(1) همّ: تهيأ وقام.

(2) همّنى: يهمنى.

(3) سقر: جهنم.

دعينـــى أســـافر فى مقلتيـــكِ

وهل يحلو لى – إلا فيـك – الـسَقَرْ؟

ســـقانى الزمـــانُ نقيـــع الهمـــوم

ببعـــدك.. لكـــنَّ قلبـــى صـــبر

ولم يقَـو أنْ يُنـــسِى قلبـــى هـــواكِ

ولمْ يَعْتر[1] النفس – يومًـا – ضـجرْ

فأنـــت الـــدماء بـــشريان قلبـــى

وأنـت الهـواء – بـصدرى – إنتـشر

فكيـف وأنـــت الحيـــاة.. أعـــيش

بـــلا نـــور عينيـــك بـــاقى العمـــر؟

ومـــن يفـــرح القلـــب إلا لقـــاك

وأنت السمير[2] – لـه – والـسمر؟!

---

(1) يعتر: يصيب.

(2) السمير: الصاحب والمرافق.

إشاعة

صحوُ الرئيس..

إشاعةْ

ونومُ الرئيسِ..

إشاعةْ

وكلُّ حياةِ الرئيسِ..

إشاعةْ

وحتَّى الكلامَ

بأنّ هُناكَ رئيسًا جديدًا

إشاعةْ

كأنّ الحقيقةَ فى الكون صارتْ

يَظَلُّ الرئيسُ رئيسًا..

ليومِ الشفاعةْ!!

متى يُلقى حتى مجردَ إشاعةْ

فى بيان الإذاعةْ

بأنّ هنالك عبدًا قويًا

أخصىَ سيدَّه.. وباعَهْ؟!

تُراكَ رأيتَ عبيدًا

بهذى الوداعةْ

وهذى الوضاعةْ؟!

ألمْ تر عنتر عبسٍ

بلالاً

سبارتكُوسْ

كراتُ دماهُمْ

شجاعةْ؟!

لماذا

وقد كنت شعبًا عظيمًا

بهذى النطاعةْ؟!

بيوتٌ تُهدَّمُ فوقِ الرؤوسِ..

إشاعةْ

رجالٌ أُهينواُ بجيش المجوسِ

إشاعةْ

صغارٌ يعيشونُ بين القبورِ

إشاعةْ

نساءٌ يَعِشْنَ بكشفِ الصُدورِ

إشاعةْ

أيا ربّى:

ما كلَّ هذى البشاعَةْ؟!.

توبة خاطئة

يـا زهـرةً لعبـت بهـا الأغـصانُ
فُوحِي[1] وبُوحي[2].. إنى لـكِ آذانُ[3]
حُطِّى همومَكِ فى فـؤادى وامرحـى
فأنـا وأنـت – فى الهـوى – بـستانُ
إنـــى عيونًـــا تـــشتهيك كـــأنما
شـاةٌ – وتلهـوُ – حولهـا الخرفـانُ
لا تعبـــأى بـــاللائمين فـــإنهم
مثـل القُبـورِ.. بـالطلا[4].. تـزدانُ
لكنِـك إنْ زرتِ – يومًـا – قلـبَهم
لعرفتـــى – أنَّـــا – كلُّنـــا إنـــسانُ

---

(1) فوحى: انشرى عطرك ورائحتك الجميلة.
(2) بوحى: تكلمى ولا تكتمى مشاعرك.
(3) آذان: كلى آذان صاغية: أى أستمع باهتمام.
(4) الطلا: الطلاء: الجير الأبيض.

ولكـــم تلـــذذتى بـــضمة عاشـــق

الجـسمُ يـرقصُ.. والفـؤادُ يهُـانُ!!

الحـــبُّ مـــن نِعـــمِ الإلـــه إذا خـــلا[1]

مـــن كـــلِّ إثـــم والبيـــوتُ تُـــصانُ[2]

لا تمـــسكى الـــدمعَ بعـــينٍ تائبـــةْ

أبغيرِ دمعـكِ.. تُغَـسلُ الأحـزانُ؟!

إنَّ الـــدموَع كـــماءِ[3] مُـــزنٍ تطهـــرُ

فيهـا القلـوبُ فـلا تُـرى الأدرانُ[4]

إنْ كُنِتِ مريم[5] فى الذنوب – ورابعة[6]

فـــالله غـــافر للخطـــا[7].. رحمـــن

---

(1) خلا: أصبح نقيا.

(2) تصان: لا يمس شرفها وعرضها بأذى.

(3) مزن: سحاب جمع مزنه: ماء المطر.

(4) الأدران: الأوساخ.

(5) مريم: المقصود مريم المجدلية الزانية التى قال فيها المسيح من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر.

(6) رابعة: رابعة العدوية فى النصف الأول من حياتها.

(7) الخطا: الخطأ: عكس الصواب.

تسامح

كتبــتُ ذنوبَــكِ فــوق الرمــالِ
حفرتي على الصخر.. ذَنبي الأحَدْ[1]
وتــأتي ريــاحُ المحبــةِ تمحــو
جميــع الخطايــا.. وإثمــي خَلَــدْ[2]
لمــاذا قلــوبُ الحمائــم فاقــتْ
قلــوب الجبــال وكانــتَ زَبَــدْ[3]؟!
وقــدمتُ قلبــي إلى قــاتلي
فــداءًا.. فــما لان لي أو حَمَــدْ!!
ومــا قــد تــسمعتُ عــن مِلــةٍ
ذبــيحٍ – لــسافِكِ دمــاهِ – عَبَــدْ!!
إذا ضاق – يومًــا – عليــك الزمــانُ
فلــيس لــكِ – غــير حُبــي – مَــدَدْ

---

(1) الأحد: الواحد الذى لا يكرر.
(2) خلد: بقى ولم يمحى.
(3) زبد: رغو الماء على سطح ماء البحر والمقصود ليست قاسية.

وحـــين تطلُـــينَ مـــن مـــشرقِك

يزغـــردُ قلبـــى – كقلـــبِ الوَلَـــدْ

ورغَـــم الـــشقاءِ وطـــولِ انتظـــارى

فـــما غـــير قلبـــكِ – لِي – مِـــنْ بَلَـــدْ

أنـــا للمحبـــةِ نيـــلٌ كـــريمٌ

يغـــذِّى البحـــورَ – ولاَ مِـــنْ عَـــدَدْ

كلامـــي – كمائـــي عـــذبٌ فـــراتٌ[1]

يـــصبُّ بقلـــب عنيـــد صَـــلِدْ[2]

لمـــاذا دمـــاؤك ملـــحٌ أجُـــاجُ؟![3]

وقلبـــكِ قلـــبُ غـــزالٍ شَرَدْ؟!

تعـــالِ نُطهـــرَ قلبـــى وقلبـــكِ

فنهـــرِي حنـــانٌ.. وبحـــرى جَلَـــدْ[4]

---

(1) عذب فرات: شديد العذوبه.

(2) صلد: قوى قاسى.

(3) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(4) جلد: صبر.

هل من مُذَّكِرْ؟!

لا تعجبى مِنّى

فإنّى متيم بهواكِ

لا يعْنِى قلبى

جنسك

أو لونك

فى الحُبِّ

يُصبِحُ كلُّ قلبٍ طاهرًا

والوجهُ يَضحى مثل وجهِ ملاكِ

كلُّ الرسالاتِ أتَتْ بمحبةٍ

فلماذا نحنُ

بالغباءِ وبالعنادِ وبالعمى

نخفى الحقيقة فى الثرى؟!

نحن الورى

نعمى العيون ولا نرى

إلاّ الشقاءَ مدثّرًا[1]

بهلاك!!

الحُّب دينٌ للخليقةِ كلّها

هل من الحقيقةِ – للخلافِ –

مكانْ؟!

ولماذا يقتتلُ الخلائقُ فى الدُجى[2]

هل ضاقت الأرضُ..

بنى الإنسانْ؟!

الشمسُ تشُرق كلَّ صبح تستحى

من فِعْلنِا

ظلمٌ وقتلٌ

جهلٌ ونصبٌ للشَرَكْ

الكلُّ يهوى القنص..

هل مِنْ مُذَّكِرْ؟!

اليومَ صيادٌ

وغدًا

---

(1) مدثرا: ملفوفا: مغلفا

(2) الدجى: الظلام.

سيدخل فى الشبك!!

هيا إمسحى وجهى

أزيحى الحزن بالكف الرحيمْ

قُومى..

أشعلى القنديلا

فى الليل البهيمْ

من ذا الذى جعل الفنار موَسْوِسًا

مثل شيطانٍ لئيمْ؟!

يهدى السفائن للغرقْ

ويغض طرف العين عن وطنٍ سُرِقْ؟!

يهذى بأنّ شبابنا

يا ويلهم من طامعينْ!!

إذ يهجرون بيوتهم وعيالهم وأباءهم

حتى الجُدودْ

ويخبئون كرامة تحت الجلودْ

من أجل رزقٍ.. لو ضنينْ[1]!!

أين أحلامى البريئةْ

حين كان القلبُ ليس ملُوثّا؟!

وعقولنا حُبلى بأفكار جريئةْ

والنيلُ فوق مياهه

كلُّ القوارب ترقصُ

مثل أطفال المدارس تحت شمسٍ للشتاءِ

ما أقسم النيل العظيم على الوفاءِ

وأحنثا[2]

فالنفس كانت طاهرةْ

ولسانُنا..

ما كان – يومًا – أخرسا!!

---

(1) ضنين: قليل

(2) أحنثا: أحنث بالقسم: لم يوف بما أقسم.

من السبب؟!

زمنًا

أضعتيه فُراقًا

والقلبُ يحضنُه الأنينْ

يرنُو لعينيكِ إشتياقًا

عدَّ الثوانى كالسنينْ

ودَدتُ لو كنتُ الرسولاَ

وامتطى قلبى البُراقاَ

لكنّكِ

لم تتركى عنوانَكِ

أىُّ السماءِ..

عليها عرشُك يستوى!!

بالحبِّ..

قلبى صارَ – منِك – مَلاكًا

لكّن عقلى – يا حبيبتى – بشرٌ

هل يستطيع العقلُ – يومًا

أن يحتوى

أنوارك

إعصارك

أنفاسك

زلزالك

تحنانك

بُركانك

وبدونِ ألاّ يكتوى؟!

هل تستطيع العينُ – يا محبوبتى – لو لحظةً

أن ترى إلاّكِ؟!

عيناكِ بحرٌ

والسفينةُ أجُهِدَتْ

كمْ أبحرتْ عينى بهِ..

لكنْ أُغْرِقَتْ

واغرورقتْ[1]

فإزداد بحركُ من دموعى ثورةً

بين أمواج الدموعِ سفينتى

غرقتْ

وأنا السببْ

لا

بلْ إنَّ قلبى ذا اللعينُ

هو السببْ!!

---

(١) اغرورقت: ذرفت الدموع.

أيُّها العربُّى.. قِفْ!!

لا تبتئسْ

فالوضُع أصبح مُزْريًا[1]

ليس المهُم

أن تكون كافرًا أو مؤمنا

فالعلم أصبح للشرور

مَعَاولاً[2]

ومعاونا

والقوةُ الحمقاءُ أضحتْ كلَّ الوسائِل

للفنا[3]

---

(1) مزريا: يدعو للمهانة والاحتقار.

(2) معاولا: آلات مساعدة للشر.

(3) الفنا: الهلاك.

لا تنحنى

قد أضحى ظهرك للسياط فريسةً

أما الخشونةُ فهى كلُّ طباعِنا

لا تنزلقْ.

يا أيها الغضروفُ فى ظهرى اللعينْ

لا تنزلقْ.

إنّا إنزلقنا للحضيض

وللمزيدِ من الخنا[1]

وكأننا

نحن الجدارُ المائلُ

وكلابُ كلِّ الكونِ..

بالتْ فوقنا!!

---

(1) الخنا: الكلام الفاحش.

يا صاحبى

إرمْ الخيانةَ والنذالةَ

صُبحًا.. فى أكياس الزبالةْ

لا تخش إنْ – يومًا – فُضِحتَ فإنهمْ

منذُ الطفولةِ يعرفون ما تحوى أكياس الزبالةْ

لاَ

لنْ تُلامَ على قُشورِ اللوِّز والتُفاحِ

أو عَلَبِ الخمُورْ

عَسَسُ الخليفةِ يعرفون كلَّ هاتِيك الأمورْ

أيُّها العربّى.. قِفْ.

لا ترتجفْ

أيُّها العربُّى.. قِفْ

لا ترتعشْ

فالقلبُ من خوفٍ حقيرٍ يشتعلْ

كَسَر الضلوع

ونّط من قفِص الصُدورِ

ليصفَعَكْ!!

ويُخبركْ..

إمّا بماءٍ للشجاعةِ والكرامةِ..

تغتسلْ

أوْ ودعّكْ!!

الحب يفسده السؤال

هادئةٌ جدًا كالليلْ

وغناؤُها

كخريرِ ماءْ

صوتُ البلابل لحنُهُ

هى لا تُغنّى.. إنّما

كلُّ الغِنَاءِ.. كلامُها

وحينَ تُرِيحُ رأسها الجميلْ

فوق صَدرى

يفرحُ القلبُ لأنّها دَنَتْ

وتَدَلَّلَتْ

لتسمع النبضاتِ والخلجاتِ تدعو لها

بالحبِّ والهناءِ.. والعمرُ الطويلْ.

أنفاسُها

تسرى نسيمًا داخل الرئةْ

تُحى الطفلَ فى قلبى العليلْ

يموتُ الشيبُ فى روُحى وفى شِعْرِى

كموتِ الشمسِ فى البحرِ

إذا حَانَ الأصيلْ

يا طفلتى

يا قُرةَ العينِ وقنديل الحياةْ

لا تتركينى

بعدما قد أزهرتْ كلُّ الورودِ بجنَّتى

هِزىّ الفؤاد..

واحضنينى

ليُعيَد حُبكِّ – لى – صِبَاه

يا منْ أعادتْ – لِى – الربيعا

والخريفُ قد إنزوى تحت أقدام الجمالْ

لا تسأليني عن الهوى

ماذا وكيف أو متى

فالحبُّ.. يُفسِدهُ السؤُالْ!! .

يا منحةَ العلِم العظيمْ

قُل لِي بربِّك

إنَّنى تستقم الحياهْ

يا منحةَ العلِم العظيمْ

والخيرُ مِن عِند الإلهْ

يا مُفرحًا كلَّ الرجالْ

ومُنعِشًا كلَّ الحريمْ

ماذا سيحدث – لى – بدونكْ

إذا ما حَّل المساءْ

،اردتُ إتمام الوضوءْ

عندما نادى المؤذِّن للصلاهْ؟!

لوْلاَكَ

ما صُلِّتْ عِشَاءْ

بالله قُلِ لى

وبدون حُبِك لى

كيف أطهُر من جَنَابةْ

إنّى لأدعو الله لكْ

أن نَقْتسمْ

يومَ الحسابِ عنِ الصلاةْ

كلَّ مالى مِنْ إثَابَةْ!!

الصبح كيف يكون صُبحًا

دونِ صوتِك ذا الجميلْ

قد صِرتَ – لى – بين الورى

نِعْمَ الخَلِيلْ

الماءُ ينسابُ إنسيابًا

فى الصيفِ أصبح كالشتاءْ

كان بغيرك مستحيلاً

يا أيها الرجلُ العظيمْ

رجلاً؟! نعمْ

بدمٍ ورُوحٍ..

كبرياءْ

مع أنك "ماتور ماءْ"

لكنكَّ

فى عرفى أنتَ الأرجلُ

فى نَحْوِ أنواعِ البلاَءْ!

إلاّ المشاعر!!

لِمَا تبحثين عن مشاعركِ

بـ " شاتِ "[1]

وأنا أمامُك هَاهُنَا

فيك

أَغْزَلُ أمنياتى

أُذْنَاكِ

تهفو "للكليكِ"[2]

وصوته

وأنا

يكوينى نبضُ القلبِ..

كالجمراتِ

يا فتاتى

---

(1) الشات: غرف المحادثة.

(2) الكليك: مفتاح فى الموس.

أنسيتِ لونَ حُصَانَكِ

بـ "السيْبر"[1]؟!

هل بعتى فارسك

بكلمةِ مَعْبَرِ[2]؟!

إنطلقى يا عطر الحياةِ

إن شئتى..

حِبِّى.. عَبِّرى

يا أيُّها الزمُن العجيبْ

قِفْ:

إن سمحت دقيقةً

واسمع لأحلى أغنياتى

كل شئ قد يكون بآلة

إلا المشاعر.. يا حياتى.

---

(1) السيبر: مكان النت: النت كافيه.

(2) كلمة معبر: كلمة السر Pass word.

طبع امرأة

أبحثُ عنكِ
فى كلِّ مواقع نتِ
فى إلياهو
فى الجُوجلْ
شاهدتُ فيلمًا يُدعى "عُوكَلْ"
كى أتقَربِ مِنْكِ
كى أعرف ماذا يدورُ براسِك..
سيدتى
وأعدتُ قراءةَ قصصَ الأطفالْ
وأجاثا كريستى
أدمنتُ بلاى ستيشن
حتى الفديو جميز
لعبتُ

أحببتُ كلَّ هواياتِك

وسمعْت كلَّ أغانيكِ

وطربتُ

كى أعرف ماذا يُسعد قلبكَ

سيدتى

وتعاهدنا

ألاَّ تقتحم الغربانُ الخونةُ..

عُشَّى

لكنْ

ما كنتُ لأعرفَ

أنك بارعةٌ جدًا

فى الغِشِّ!!.

التحولات الثلاثة للعقل

"هكذا تكلم زرادشت"

-١-

منذ آلاف الأعوامْ

كان العقلُ.. جملاَ

يحمل أثقال الدُنيا

وعظيم الآثام

ويحاولُ أنَ يتَّضعَ

يكسر أنف غرور النِفَسْ

ويجّنُ فى أحد الأيامْ

يلعن كلَّ فنون الهمسْ

يسخر من أصحاب عقولٍ قلقةْ

ويحدّث صُمًّا

ينأى عن كلِّ الآذان الشبقةْ

حين يكون مريضًا..

يطردُ عوَّادهْ

يخضع لجميع الحكامْ

يغفر كلَّ خطايا الأعداءْ

ويصافح شبحًا

غرس الأرضَ

بحقولِ الألغامْ

حملَ الجملُ الأثقال

وغزا البيداءْ

يشق طريق شقاءْ

-٢-

هل حان الوقتُ

يا عقلى؟

كى تتحول أسدا

تغتصب الحريةَ

من أنياب التنين الأحمق

قُل لاَ

لا تقلقْ.

قل إنى أريد الحقَّ..

لا تزهقْ.

فالحقُّ عزيزٌ

لنْ يأتى للجملِ المُرْهَقْ!!

إنفضْ هذا الدنسَّ الراقد فوق الناب الأزرقْ.

إرفعْ رأسكَ

كى يصطدمَ سحابٌ مُرعِدْ

بسحابٍ مُبرقْ.

فلتدمع عين سمائى

وشموسى تُشرقْ.

قطراتُ المطرِ المُتصلةِ

تهدمُ قصْرا

وجنودٌ حمقى فوق مدِرُعّةٍ

يخشونَ حجرا!!

-٣-

يا أسدى الثائرْ

لا تتحول طفلا

لمْ يحنَ الوقتُ لتنعمْ

فالعالمُ ما أضحى بريئًا

ما زال العالمُ يتألمْ

قمْ وتَعلّمْ

لنْ يأتى النومُ هنيئا

إلاّ لو هذا الثغُر.. تَكَلَّمْ!!

ما أحلى – فيك – الإبحار

خدّاكِ

يا حبيبتى

صفحتانِ من دُرّةٍ بيضاءْ

العينُ مثل زمردةٍ

أمّا الشفاهُ

ياقوتة حمراءْ

أنفاسكِ

يا حبيبتى من نارْ

تحرق من يَسْبَحُ ضد التيارْ

إنْ شئتى

كنتُ لَكِ ثلجًا

ما أحلى – فيكِ – الإبحارْ

يا نورًا فوق غمامتنا

ونسيمًا بعد الإعصارْ

قلبى

إن يومًا يتجلى – وجهُك – فى عينى

ينهارْ

يا حبيبتى

إذْ شئتى

قدمّتُ لكِ نفسى قُربانًا

لهلالكِ وصليبكْ

لكنْ

لا تنسى يومًا.. إنسانا

قد كان فداءك

وحبيبكْ.

يا صاحب السلطان

أيتُها

تُلملمُ شعرها الطويل

كحدوة الحُصانْ

لا

لنْ أقولَ كالهلالْ

فالليلُ باتَ عاقرا

ما عاد يُولِدُ نجمة للحبِ..

أو خيالْ

الصبحُ أصبح قاسيا

قد أحرقوا الأشجار..

لا ظلالْ.

ولوثوا الأنهار والقلوبَ..

ضمائر الأطفالْ.

إن كان ربنا العظيمْ

أقسم بالزيتون والبلد الأمينْ

قد صرنا.. يا صاحب السلطانْ

بلا زيتونٍ.. ولا أمانْ

قد زاد فى بلادنا

الفسوقَ والفسادَ والإسدالْ

وأربكوا العقلا..

لا سلام ولا قتالْ.

يا صاحب السلطان

هل تلوت فى ليليةٍ

سورة الرحمن

"فبأيِ آلاءِ ربُكما تُكذبانْ"

فلماذا تستهين بالإنسانْ

وتنكر البيان والسؤالْ

محبوبتى

لا تكونى كطائر القَعْقَسِ[1]

يميت السامعَ بالصوتِ الجميلْ

محبوبتى

أسدلى الشَعْر على الأكتاف

والخصر النحيل

أو إعقديه كعكة فى العيد

للعيالْ.

---

(1) طائر الفعقس: طائر صوته جميل يميت من يسمعه = بدائع الزهور فى وقائع الدهور.

لماذا تخجلين؟!

يا ليتنى ذبانةٌ

تطير فوق خدِّها النضيرْ

تحطُّ.. لا تطيرْ

وألثم الشفاه والرموشَ والحنينْ

وفى فؤادى ينساب خمرها

لذة للشاربينْ

يا زهرتى الجميلة الشقية الرقيقة

مللتُّ أكذوبةَ الحبِّ العتيقةْ

كثيرًا بحثتُ عنِك

لأرى بعينيك الحقيقةْ

سكرتُ من رحيقِ وجنتيكِ..

فارحمينى

وداخل العيون – إن سمحتِ –

إحتوينى

لماذا تخجلين من مشاعرك البريئةْ

تذكرى حواء كمْ كانت جريئة.

قلبٌ مُغْتَصَبْ

كان بينى وبينها

شبرٌ أو شبرانْ

قدمٌ.. أو قدمانْ

لكننى

ما استطعت الوصول لقلبها

لأنها

كانت تغطى وجهها

غلالة من حزن وجفاءْ

فرغم شعرها الطويل كذيل للحُصانْ

وصوتها الجميل كصوتٍ للآذانْ

ووجهها البرئ

كالأطفال فى زمن الرضاعة

ورغم كل ذى الوداعةْ

تُحِسُّ فى عينيها – لا أمانْ

صغيرةٌ..

فى شهادة الميلادْ

لكنها تيتمتْ

فالأب

فى الحروب استشهد فى الدفاع عن الوطنْ

لكنها من صغرها.. تدثرتْ

بالشقاء والبلاء والمحن

فقلبها الصغير كالبلاد مغتصبْ

إن كان ربُّ العزة بالشهادة اترفْ

لكنّ شيوخنا.. سادتنا

لديهم الميزانُ قد انقلبْ!!.

لا تصالح

"إلى أمل دنقل"

مُنكسة الرأس.. أتيتِ

ومطفأة العينين

لماذا تصرين مثل ملوك الطوائف

تعيشين حُبَّكِ.. ما بَيْنَ بينْ

أزيحى القناع المزيف من فوقِ وجهٍ لعوبْ

لأحصى – بعينيك – كم الخداعِ

وبين الرموش.. نزيف القلوبْ

لا تخدعى القلب

ما عاد قلبى كقلب الصحابة

فقد صار حُبك فى مقلتيا..

ضعيفًا.. ضعيفًا..

كضعف الذبابة

تمنيت أن أنسى وجهك

لا تأتى صحوًا..

ولا تأتى نومًا

فرضت على القلب صوما

وريقك فى الحلق صار كماء للبحر مالح

فلن يحدث الصُلحُ.. لا لا تصالح

فكل الذى بين قلبينا.. زيف

ولن يبنى حبٌ..

بطوب المصالح!!

الفتوى الناقصة

صدقنى يا مولاى

أنكَ لست إلهْ

فأنا ربى ودود جدًا

وغفورٌ جدًا

ربى رحمن ورحيمْ

ربى بالعلن وبالسر عليمْ

ربى عادلٌ

لا يظلمُ أحدًا

لا يفرق معَهُ.. مالٌ أوجاه

يا مولاى

أحمد ربى أنك لست إلهْ

ربى لا يطلب – منى – إلا صلاه

صومًا.. وزكاه

حجًا.. إنْ أَقْدِرَ

ثم مِنْ قبل ومِنْ بعد

أن لا ربَّ.. إلاّ اللهْ

أما أنت يا مولاى

فنفاقًا.. تطلبْ

للزور.. ترغب

تُفتى فى الأكل وفى المشربْ

تُفتي فى البنك وفى الملعب

وتصلى عشاءًا.. وتنامْ

لكن

يا مولاى

أو ليس – لديك – ولو فتوى واحدةً

فيما يفعلهُ مِنْ ظُلمٍ فيناَ..

الحُكامْ؟!

هدى

يـــراك النـــاسُ ســـمراءًا ولكـــن
أراك مثـــــل لؤلـــــؤةِ البحـــــارْ
فكـــلُّ الخلـــقُ تنظـــر للقـــشور
وقلبـــى يغـــوصُ فى عُمـــقِ المَحَـــارْ
فـــلا وجـــهٌ يرانـــى وجنتيـــك
إذا ضـــحكت عيونـــك فى وقـــارْ
نقـــاءُ الـــنفسِ مـــن عبـــقِ العبـــيرْ
وقلبـــك دافـــئٌ.. نـــورٌ ونَـــارْ
وكفـــك.. كـــف أم للرضـــيع
تُهدهـــدُه.. بليـــلٍ أو نَهـــارْ
تـــسابقتْ الجـــوارح تفتـــديك
فعينـــاى وقلبـــيِ فى شـــجارْ

جمالِـك.. لحـنٌ عـصفور يُغَنـى

تتـوُه بدربـه العـينُ – تُحَـارْ

وصـوتُك مثـل همـسٍ للبلابـل

كنجـوى الأنبيـاء بجـوف غَـارْ

إذا أتيـتْ الطيـور لكـى تغنـى

عـلى شرف القـدوم.. كـم أغـار

فـؤادك.. لا يريـد سـوى فـؤادى

يغنـى بحبـكِ.. لـو يُستـشارْ

أنـا الربـان فى بحـر الحيـارى

ولـيس بغـير – قلبـك – لى فنـارْ

فقلبُك – يا هُدى – قلبُ العـذارى

بـرئ وجهـكٌ – مثـل الـصغارْ

وجه برئ

وجهُها

كالرغيفِ دائرىّ

كالبدر.. فى ليلةِ التمامْ

وفوق رأسها

جوالٌ..

من دقيق القمح.. نام

مرّتْ أمام بيتنا

كنسمةٍ من نسائمِ الشمالْ

أنفاسُها

تُعَطِّر المكانَ بالشقاءِ والدقيقِ والعَرقْ.

والقلبُ من حنانِها

كادَ يكسر الضلوع.. ينطلق.

يخفف الجوال عن رأسها الرقيق

ويمسح الدموع والشحوب والدقيق

عن وجهها البرئ

من طرف عينيها

رمانى سهمها

ففهمتها

إن الحبيب بالإشارة يفهم

ما أجمل القلب الوحيد

إن عاش الهوى...

لا يسأمُ!!

هل من مبارز؟!

لماذا؟

تعيشون أحزانكمْ.. أحلامكمْ.. أفعالكمْ

سُنةً لا فرضْ؟!!

لا فَرق عندكُم..

بين من ضحَّى فداءًا للوطن

ومنْ...

فى خلسة اغتصب المالَ والعرضَ

إن كانت – هكذا – حياتكم

فكيف تبتغون جنة

عرضها السموات والأرض؟!

يا سارق الطُلوح والسُطوح..

والقمرْ

فكيف تستقيم فى الحياة..

والورى

يرونك الإله والملاك..

لا بشرْ

قد قلت فى كلام مفُتخَرْ

"بأن لا جيوب للكفْن"

لكننا

لم نصدق الخَبَرْ

لأننا

اعتادت الآذان عندنا

أن تسمع الكلاَم للملوك

كالغناء والطَربْ!!

وهل هناك من مبارز.. لنا

فى الكلامِ.. يا عرب؟!!

عيناكِ.. خَطَرٌ

عيناكِ

للقلب بساطٌ أخضرُ

يحتالُ فؤادى فيهما

ويتيهْ

ووجهُكِ

بين الحدائقِ.. يُزْهِرُ

وردًا وفُلاً

مَنْ غَير – قلبى – لُحبكِّ

يحميهْ؟!

عيناكِ

كالحمام على جَداولِ المياهْ

تُغازل الحياة فى الحبيب المحتضر

لا تغلقى العينين

حتّى أرتوى من فيض تحنانك

افتحى الصدر

أطهر القلب المتعب من أدرانه

فى أحضانك

لا تلق بالاً لغربان الحَسَدْ

لا تسمعى أصواتهم

لا تقلقك نظراتهم

فالحب يسمو بالفؤاد وبالجسد

أنفاسك يا حبيبى

كمسك الليل[1]

تُعطِّر المكان والزمان والبشرْ

والويْل كلُّ الويلْ

لَمَنْ لعينيك.. إقتربْ

فعيناك.. خَطَرْ!!

---

(1) مسك الليل: شجرة ذات رائحة طيبة جدًا ولا تفوح رائحتها إلا ليلا.. وتسمى أيضًا ملكة الليل وضى الليل.

الثور العجوز*

يا سيدى

هون عليك

أفرغ ما فى صدرك عندى

فأنا عبدك ووزيرك وسميرك

وأنا حارس عينيك.. وضميرك

أنظر يا "تا"

هذا قرص الشمس يغيب

وأنا مثل الشمس سأغرب

ياالله

هل أترك هذا الجاه؟!

يا مولاى

(*) (حوار بين الملك رمسيس الثالث والوزير الأول "تا" رمسيس الثالث هو آخر ملوك الأسرة العشرين وكان هزم الأموريين واللوبيين والمشوش ثم ضعف بعد ذلك لاتجاهه إلى البزخ والترف فقام الشعب بثورات واعتصامات ضده.

لا تقنط

فى عمرك.. سيمد الله

فى حكمك.. سيمد الله

ما أنت إلا عظيما وحكيما

من هزم اللوبين وأقوام البحر

من قهر الأموريين ومشوش الغدر

من غيرك يا مولاى

يا "تا"

إنى لا أخشى الأعداء

لكنى أخشى الشعب

يا مولاى.. يا للعيب!!

هذا هراء تنطقه أبدا

أنت الحاكم فوق الشعب

بل أنت يا مولاى

الدولة والحاكم والشعب

هيا يا مولاى

هيا لنقدم قربانا للآلهة وللكهنة

خبزا وفطيرًا.. ولحوم خراف

إن كانت كل الكهنة معك

فلماذا – يا مولاى – تخاف؟!

يا "تا" الشعب فقير لا يجد الخبز الحاف!!

يا مولاى: لا تحزن أبدا

هذا شعب أفاق متلاف!

الشيخ – سعيد – بالفتوى

يا قلمى

لاتكتب نثرًا.. أو شعرًا

فالشعرُ لا يسُمِنْ

أو يطعِمْ ثغرا

الشعر صار كروث الأغنام

بعرا(*)

يا قلمى

هل ما زلت لا تفهم كنه اللعبه

إخرج فيديو كليبًا

وتكلّم كذبًا

أُرقصى وتلّوى لتأكل حلوى

وتحمّل.. فالمهنةُ صعبةْ

لا تُنقذ شعبا

فالعقل قد صار عقيمًا

(*) البعر: رجيع الأغنام ذات الظلف والخف.

لا يفهمُ علمًا أو أدبا

والشعبُ قد صار كريمًا

نشوانًا – بالتافِه – طَرِباَ

النخلُ

لا يطرحُ سعفا أو رُطبًا

يا قلمى

ما عُدتَ تُطنطِن[1]

"يا شيخًا.. أنظر للفحوى[2]"

سيرد عليك بدون مناقشة

بل هذا – يا ولدى –

غثاءٌ أحوَى[3]

فالشيخ – يا قلمى – سعيدٌ بالفتوى

يا كلَّ الشعراء والأدباء الكتبةْ

يوجدُ مشروعٌ للسيدْ والبلياردو

فيه إشتركوا

لا تعترضوا

---

(1) الطنطنة: كثرة الكلام.

(2) فحوى الكلام: مضمونة.

(3) غثاء أحوى: كلام فارغ.

هلاّ وجدتمْ – قومًا – غير كمو

عن إعراب الفاعِل والمفعول..

إعتركو؟!

فلتعلم ياكلَّ أديبٍ.. "أنَّ"

"كل من اعترضوا.. إنقرضوا"

فالكهنة – ياقلمى – بالمرصادْ

قد عدّوا كلَّ حروفِ قصائدِنا

وضعوا الفرمانات لضبط عقائِدنا

ماعاد هنالك – نقدًا لقصيدة.

بلْ صار – طَعْنًا – بعقيدةْ .

فينوس

مـــرّت كبـــسمة القلـــبِ يعرفهـــا
(فينـوسُ) تُلقـى بأزهـار عـلى البـشر
وعـــلى القلـــوب كنـــسمة الفجـــر
وحفيـــسف أوراق عـــلى الـــشجر
الـروحُ تـسمو عـلى الأجـساد بالحـب
والحـب يـشفع للمحبـوب فى الحـشر
الأنبيـــاء.. رســـالاتهم حُـــبٌ
فيغـير حـب.. كيـف الخـيُر.. ينتـشر
كـم قـد سـهرت لألقـاك عـلى أمـل
عيناى.. تُوصل – مِنى – الليل بالفجرِ

عـشْر الليـالى – لم يطـرف لى جفـنٌ

ما قد رأيت سوى عينيك.. يا عُمـرى

مـا العُمـر إلاّ فـؤادان قـد التقيـا

عـلى الإخـلاص.. فى الحلـو وفى المُـرِّ

ما قـد وردت سـوى رؤيـاك فى سـحر

أقسمتُ باسـمك.. بـالفجر وبالعـشر

إنّـى أحبـك حُـب الحـادى للـنجم

أهفـو إليـك – كـما المكفـوف للبـصر

أسهبتُ – فيك – أنا بالحب والـشعر

فلـماذا قلبـك للـدقات.. يختـصر

خـير الكـلام.. لـدى الحكـماء مـا قـلّ

أمـا المحـب. فكـل الخـير فى الكُثـرِ

عد يا حبيبى

لك قد جعلت الصدر وسادةً

وجعلت ثغرى يا حبيبى وردة

فمتى ستقطفها ثمارى اليانعة

وأنا أحبك مذ كنت أحبو فى سنينى الوادعة

قد أدمنت أذنى الغناء بصوتكَ

وعشقت زقزقة الطيور بشعرِكَ

والعين عن كل الوجوه فَطمتَها

كل الرجال من ثرى يا مهجتى

وجمال وجهكَ من سماءٍ سابعة

يا حبيبى لما خننتنى

أوجدت صدرًا يحتويك

كأضلعى

أعرفت قلبًا ذاب فيك

وأدمعى،

تلك التى بها قد طَهُرْت

من نجاسات الفخوذ أو قذارة أذرعِ

يا حبيبى لا تنحنى

لا تعتذر

لا تلقى تبريرًا يدنس مسمعى

إنى نظرت القلب إخلاصًا لك

وأنا بحق الحب أعلم أنك

جسدًا فقط تأتى لهن

لكنَّ فؤادك يا حبيبى

لم يكن إلا معى.

الفهرس

الإهداء ٥

مفتتح ٧

كرامة ٨

متى تسقط الأقنعة ١١

وجه البتول ١٧

هل يبنى وطنًا.. أصنام؟! ٢٠

قُمْ وانطلقْ ٢٤

وهم ٢٧

كهولةُ وطن ٢٩

ملح الأرض ٣٣

الرصيف ٣٥

مهلا.. يا حبيب القلب – مهلا ٣٨

العصفور ٤١

عبد الرحمن ٤٤

الحسن والحبيبة ٤٦

هى ٤٨
هل من نفسى أغار عليك؟! ٥٠
حبيبتى ٥٣
زهراء ٥٥
الحب عنوانى ٥٨
عصفورة الفؤاد ٦٠
إشاعة ٦٣
توبة خاطئة ٦٦
تسامح ٦٨
هل من مُذَّكِرْ؟! ٧٠
من السبب؟! ٧٤
أيُّها العربُى.. قِفْ!! ٧٧
الحب يفسده السؤال ٨١
يا منحةَ العلِم العظيمْ ٨٣
إلاّ المشاعر!! ٨٦
طبع امرأة ٨٨
التحولات الثلاثة للعقل ٩٠
ما أحلى – فيك – الإبحار ٩٥
يا صاحب السلطان ٩٧
لماذا تخجلين؟! ١٠٠

قلبٌ مُغْتَصَبْ ١٠٢
لا تصالح ١٠٤
الفتوى الناقصة ١٠٦
هدى ١٠٨
وجه برئ ١١٠
هل من مبارز؟! ١١٢
عيناك.. خطر ١١٤
الثور العجوز ١١٦
الشيخ – سعيد – بالفتوى ١١٩
فينوس ١٢٢
عد يا حبيبى ١٢٤